الموقع الرسمي لجماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام

اتباع الشرع ◆ ومخالفة الهوى للكاتب : الشيخ : صفوت نور الدين

خلقه خير على والسلام والصلاة ،وحده لله الحمد<p class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify;">
محمد و آله وصحبه. وبعد :فإن غروراً بالغًا
يصيب الناس في كل زمان ، خاصة هذا الزمان ، حيث ينظرون إلى أنفسهم أنهم أهل التقدم والحضارة والرقي ، وأن من سبقهم هم أهل التخلف والانحطاط
والرجعية ، فيقولون : وصلنا من العلوم ما لم يدركه السابقون ، فأقوالنا وآراؤنا أعلم وأحكم ، ومن عجب أنهم يقولون ذلك حتى في أمور الشرع والدين !!
فيجعلون الخلف في معرفة الله بأسمائه وصفاته أعلم وأحكم من السلف ، وهذه مقولة خبيثة تحمل أصحابها ومن اغتر بهم على رد ما جاء به الشرع
من عصر كل في الله وهبه قد والإنسان
العلوم ما ينظم بها حياته، فلا ينبغي أن يتطاول بها أو يطغى، فإن فعل أخذه الله أخذ عزيز مقتدر.
عن ومفكروه اليوم رجال عجز ، المادية العلوم من أطرف فيها الإنسان بلغ قد الماضية العصور وبعض
معرفته واستخدامه ، من أمثلة ذلك قوم عاد وثمود وقوم فرعون ، فقوم عاد يبنون مدينة (إرم) التي قال عنها رب العزة سبحانه : (rgb(153, 51,
0);">إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ(7)الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ] الفجر : 7] ، ووصف قوم ثمود بقوله : (
وَبِالْوَادِ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ) [الفجر : 82]) وبقوله : (
بقوله فرعون قوم وصف وكذلك ، الحجر : 10] ◆ ذلك كل ، السماء به يبلغ أصرح له يبني أن وزيره من فرعون طلبه وما ، بها موتاهم جثث وتحنيط بنائها في فالأهرامات ، الجبال يبنون الذين أي
من العلوم ما يعجز علماء اليوم أن يعرفوه .
الكريم القرآن في الأمثلة مضرب فرعون وقوم وثمود عاد كانت العمراني التقدم مجالات ففي
من اليوم نعرفه عما أعاجز كان أقديم الإنسان أن نظن فنحن ◆ الطبي التقدم مجال في أما
علوم وأبحاث في طب الأبدان ، وهذا من غرورنا ، لكن ظهر للباحثين خلاف ذلك ، ففي العصر البرونزي عرف الإنسان عملية التربنة التي يستبدل فيها جزء
تالف من عظام الدماغ وهي من الجراحات الدقيقة ، وعرف القدماء المصريون زراعة الأسنان ، وعرف الهنود قبل الميلاد بسبعة قرون عملية ترقيع الجلد ،
ولا تزال طريقتهم هي المستخدمة اليوم عند الأطباء المعاصرين مع بعض التعديلات الطفيفة .
بعث ، ويحسنون يجيدون كانوا فيما قومه بها يبهر بمعجزة نبي كل بعث الذي سبحانه والله ◆ هذا
المسيح ، عليه السلام :] (وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ) آل
عمران: 49]. بعدهم من ولا قبلهم من يبلغه لم بما الطب في برعوا القوم لأن وذلك ، .
اليوم أطباء يحتاجه ما والأعشاب العطارة من القدماء العرب طب من نراه ما علينا بغريب وليس
ويتداولونه .وإن التقدم العلمي اليوم والتطور
الهائل لا نستطيع له إنكاراً ، وإنما أردت أن أبين أن حلقات التقدم المادي متغيرة على مر التاريخ ، والتقدم فيها ليس دليل تقدم ورقي شامل ، فالله سبحانه عاب
أقواماً بقوله : (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ) الروم :
سورة في تعالى قوله له يشهد الساعة قرب العلمي التقدم زيادة وإن ، (يونس) : (7]
حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ)]
ولكن(يونس : 24]) .
التقدم العلمي والتقني اليوم في غرس الأعضاء وغيره أفاد كثيراً ، وأدى خدمات للبشرية ، إلا أنه من جهة أخرى وضعنا أمام قضايا فقهية ومشاكل أخلاقية
كثيرة لا بد من وضع حلول شرعية لها ، وهذه القضايا الجديدة في أمور الطب والقضايا القريبة منها في أمور المال قد تتفاوت فيها أنظار الفقهاء والعلماء
المتخصصين بين مجيزين يحلون منها الكثير وبين متحفظين ينهون منها عن اليسير فينظر غير المتخصص فيحتار في هذه الأقوال المختلفة ويحتار ماذا
يعمل ؟!لذا فإنه ينبغي علينا في كل أمر
حادث جديد أن ننظر إلى فتاوى المجامع العلمية المعتبرة التي يشهدها عدد كبير من علماء العالم الإسلامي ، والتي يستعان فيها بالخبراء والمتخصصين
دون تأثير على أقوالهم وقراراتهم من نظام سياسي أو مطمع دنيوي مادي ، فقراراتهم هي الأقرب إلى سبيل المؤمنين الذي قال رب العزة عنه : (
أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ] [النساء : 115] .
المجامع هذه
الفقهية كثيرة في العالم الإسلامي ، مثل مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، ومجمع الفقه الإسلامي بجدة ، والمجمع الفقهي التابع لرابطة العالم
الإسلامي بمكة المكرمة ، وغيرها من المجامع الفقهية .
عليه الله صلى -النبي كان فإذا ، المنشودة بغيته المجامع هذه قرارات في دينه أمر عن يتحرى أن يريد الذي المسلم وسيجد
وسلم -قال : (إن الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد
استبرأ لدينه وعرضه) ، فإن العلم هو أفضل ما يتقي به العبد الشبهات ، فإن المشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، أي يعلمهن قليل من الناس ، هم
العلماء ، فيطلب علمها عندهم .لذا فإنك تجد
الفتاوى الفردية في المستجدات العصرية متفاوتة تفاوتًا كبيراً ، بينما قرارات المجامع العلمية إن لم تكن متطابقة فهي متقاربة جداً ، وهي بتحفظات
علمائها الصادرة في قراراتهم لا تكاد تختلف مع غيرها من نظائرها .
ما اتسع كلما بل ، سابق فقهي لمجمع فتوى ينقض أن جديد لمجمع يجوز لا بحيث القرارات لهذه العصمة ادعاء هذا معنى وليس
لديهم من علوم وخبراء ومتخصصين يدلون بدلوهم ويوضحون حقيقته العلمية والأدلة الشرعية والوقائع والنتائج والتطبيقات ورصدها ، كلما كثر ذلك ،
كانت قراراتهم أصوب وأحكم .لذا فعلى
المسلم أن يأخذ في المستجدات العصرية، مثل أحكام الأموال والبنوك والبورصة وأحكام الجراحات الحديثة، وما شابه ذلك عليه أن يأخذ بفتاوى المجامع
العلمية المعتبرة دون ادعاء العصمة لها.أما
الفتاوى الفردية، فمع إجلالنا وتقديرنا واحترامنا لمن أفتوا بها ، فإننا نضعها في موضعها الصحيح ، غير معارضين بها فتاوى وقرارات المجامع العلمية
رب: (المبارك ابن يقول
رجل في الإسلام له قدم حسن وآثار صالحة كانت منه الهفوة والزلة لا يقتدى به في هفوته وزلته.(
لم التي العصرية الحادثة الأمور في أنه وهو ◆ هامة مسألة على أتنبيه الكلمات هذه كتبت
يسبق لها نظير يجب اتباع فتاوى وقرارات اللجان العلمية المعتبرة التي يشهدها عدد كبير من علماء العالم الإسلامي متجردين من الضغوط السياسية
والمادية ، فهي أرشد وأوثق وأوفق ، مع عدم إعمال اللسان أو الطعن في المخالفين من العلماء ، مع إيماننا أنهم في قولهم الذي خالفوا فيه المجامع العلمية
قد خالفهم الصواب ، فهي منهم هفوة وزلة لا يقتدى بهم فيها .

Powered by SaphpLesson 4.0

أن دعوانا و آخر. أعلم والله
الحمد لله رب العالمين .

الرابط الاصلي

Powered by SaphpLesson 4.0